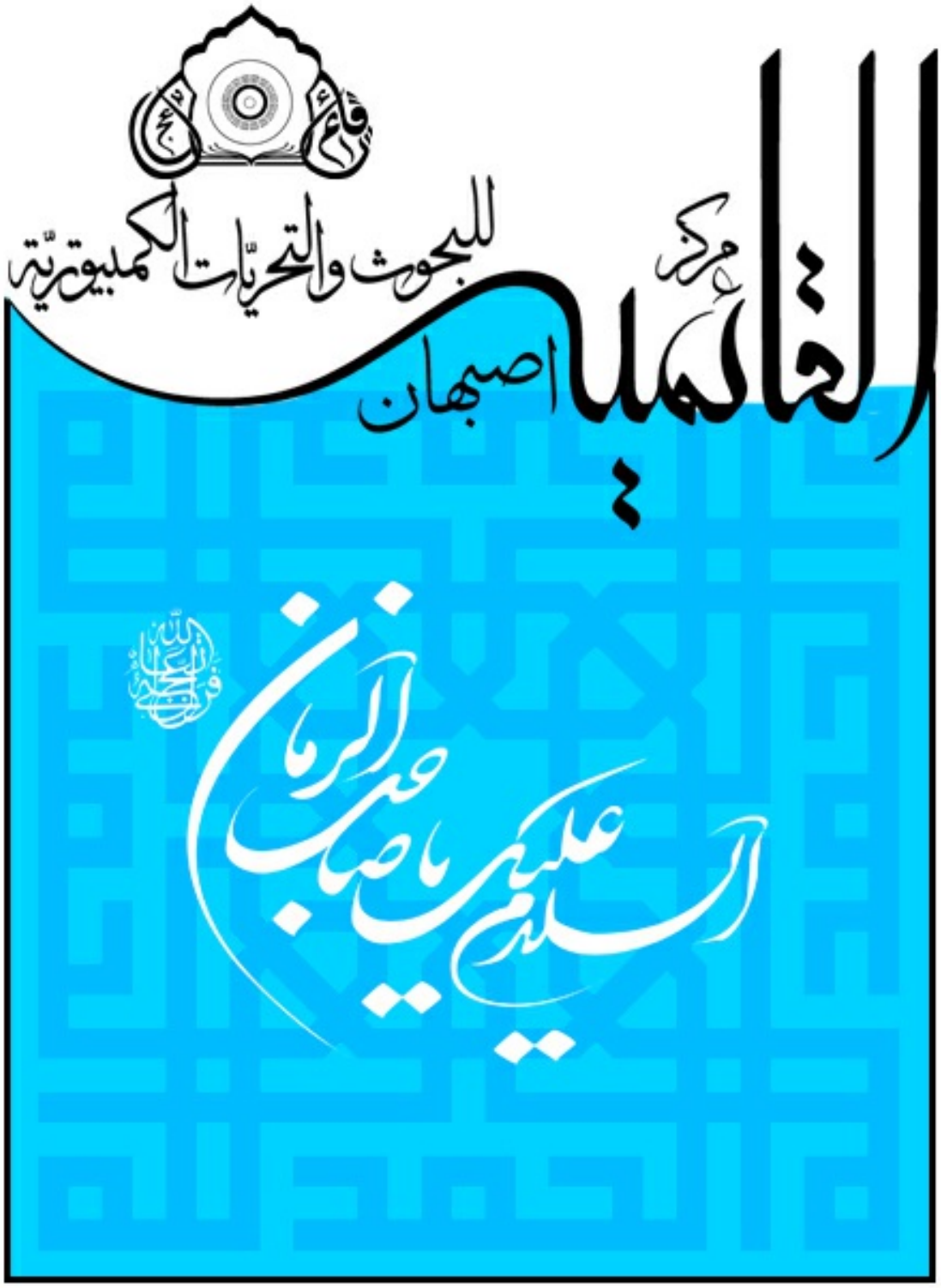

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

مصنفات الشيخ المفيد

١٧

شرح المنظومة

المؤتمر العالمي لمناسبة الذكرى الألفية لميلاد الشيخ المفيد

بسم الله الرحمن الرحیم

شرح المنام

كاتب:

محمد بن محمد بن نعمان شيخ مفيد

نشرت في الطباعة:

الموتمر العالمي لالفيه الشيخ المفيد

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5
شرح المنام 6
هوية الكتاب 6
اشارة 6
المقدمة 8
شرح المنام 28
تعريف مركز 36

شرح المنام

هوية الكتاب

بطاقة تعريف: مفيد، محمدبن محمد، ق 413 - 336

عنوان واسم المؤلف: شرح المنام/ تاليف الشيخ المفيد؛ المحقق مهدي نجف

تفاصيل المنشور: [قم]: الموتمر العالمي لالفية الشيخ المفيد، 1372.

مواصفات المظهر: ص 30

فروست : (مصنفات الشيخ المفيد17)

لسان: العربية

ملحوظة: ببليوغرافيا مع ترجمة

موضوع : الشيعة الإمامية -- قرن ق 4

المعرف المضاف: نجف، محمدمهدي، . - 1325

المعرف المضاف: مؤتمر الشيخ مفيد الهزاره العالمي (1372: قم)

ترتيب الكونجرس: BP209/6/م 7م 6 17.ج 1372

تصنيف ديوي: 297/4172

رقم الببليوغرافيا الوطنية: م 72-3045

ص: 1

اشارة

المقدمة

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»

مهمـا يكن ما ورد في «المنام» من أحاديث، تـدلّ على أنّ منها ما هو صـحيح و صادق، بل – كما ورد في بعض الأخبار – منها ما هو جزء من أجزاء النبوّة، فإن المنامات ليست في أنفسها حجّة معتمدةً في شيء من العلوم.

إلا أنّ المضامين التي تحتويها الأحلام قد تكون مفصّلةً واضحةً و متقنة دقيقةً، بحيث تشكّل بنفسها دليلاً مقنعاً.

و قـد تكون الأحلاـم ناشـئةً من انْعكاس الجهود التي يُزاولها الإنسان في اليقظـة ، أو الأفكار التي يرتبها ، فتكون الأحلام متشـكلة من تلك الأفكار بشكلٍ منظّم و مرتّبٍ و جامع، لا يشذّ منها شيء.

فمن الواضـح – حينئـذ – أن مثـل هـذه المنامـات لا يمكن ردّه و لا دفعه لمجرد كونه مناماً، بل لا بـد من اعتبار محتواه على أساس كماله وصحته او عدم وضوحه و ترابطه ، بقطع النظر عن حصوله في المنام.

و لا يرتاب قارئ هـذا الكتاب، في أن مارآه الشـيخ المفيد في المنام، من هذا القبيل، حيث نجد فيه بحثاً علميّاً شـيّقاً ، متكامل المقدمات، حكاه الشيخ على انه

وقع له حالة المنام .

و المسألة تبحث عن دلالة«آية الغار» على ما يدّعيه العامة من فضل أبى بكر ابن أبي قُحافة، حيث كان مع النبيّ صـلى الله عليه و آله و سلم في الغار، عند نزول تلك الآية .

و قد فصّل الشيخ المفيد أوجه الاستدلال الذي ذكروها على مرادهم، ثمّ بدأ يردّها واحداً واحداً.

و هذا المنام يدلّ على اختزان محتواه في ذهن الشيخ المفيد، و تركّزه فيه بحيث لم يفارقه في يقظه و لا منام

كمـا انه يحتوى على مـا هو لاـزم من عناصـر القوّة في الاسـتدلال، و ضـرورات إكمال البحث من النقوض و الأجوبـة، و الشواهـد القرآنية والحديثيّة و حتى الاستشهاد بالشعر على إثبات المعاني اللغوية، بما يقضي بالعجب، ولا. تبقى معه حاجة إلى البحث عن حجّيّة الرؤيا!

ونحمد الله على توفيقه.

وكتب السيّد محمد رضا الحسيني الجلالي

«بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»

ص: 5

صورة

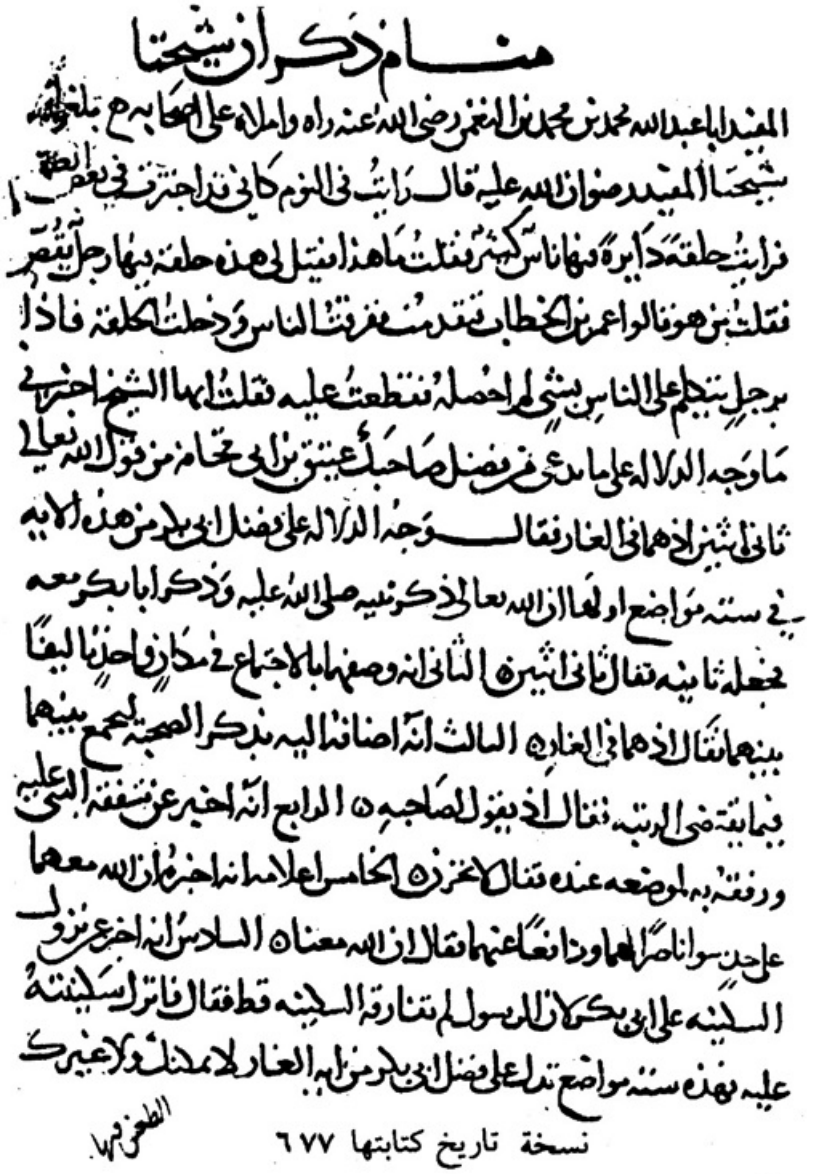

منام ذكر ان شيخنا

المفيد ابا عبد الله محمد بن محمد بن النعمن رضي الله عنه رآه وأملاه على أصحابه بمدينة
شيخنا المفيد رضوان الله عليه قال رأيت في النوم كاني قد اجتزت في بعض الطرق
فرأيت حلقة دايرة فيها ناس كثير فقلت ما هذا فقيل لي هذه حلقة فيها رجل يتصدر
فقلت من هو فقالوا عمر بن الخطاب فتقدمت فرقت الناس ودخلت الحلقة فاذا
برجل يتكلم على الناس بشيء لم احصله فتطعت عليه فقلت ايها الشيخ اخبرني
ما وجه الدلالة على ما ادعيت من فضل صاحب عتيق بن ابي قحافة من قول الله تعالى
ثاني اثنين اذ هما في الغار فقال وجه الدلالة على فضل ابي بكر من هذه الاية
في ستة مواضع اولها ان الله تعالى ذكر نبيه صلى الله عليه وذكر ابا بكر معه
فجعله ثانيه فقال ثاني اثنين الثاني انه وصفهما بالاجتماع في مكان واحد ثالثا
بينهما فقال اذ هما في الغار الثالث انه اضافهما اليه بذكر الصحبة ليجمع بينهما
فيما يقتضي الرتبة فقال اذ يقول لصاحبه الرابع انه اخبر عن شفقته التي عليه
ورفقه به لموضعه عنده فقال لا تحزن الخامس اعلامه انه اخبر ان الله معهما
على حد سواء ناصرا لهما وذابا عنهما فقال ان الله معنا السادس انه اخبر عن نزول
السكينة على ابي بكر لان الرسول لم تفارقه السكينة قط فقال فانزل سكينته
عليه فهذه ستة مواضع تدل على فضل ابي بكر من هذه الغار لا يمكنك ولا غيرك

نسخة تاريخ كتابتها ٦٧٧ الطعن فيها

صورة

الطرفها قال السيد رحمه الله فقلت له لقد حررت كلامك واستقصيت
لبيان فيه واتيت بما لا يقدر احد من الخلق ان يزيد في الاحتجاج لصاحبك
عليه غير اني بعون الله وتوفيقه ساجعل ما اتيت به رمادا تذروه الريح
لمعاصفه اما قولك ان الله تعالى ذكر اني صلى الله عليه وآله وجعل ابا
ثانيه فليس في ذلك ضياء لانه اخبار عن عدد ولعمري انهما اثنان ونحن
لم ضرورة ان مؤمنا وكافرا اثنان فما نعلم ان مؤمنا ومؤمنا اثنان فليس لك
في ذكر العدد طايل تعتمده واما قولك انه وصفهما بالاجتماع في المكان
انه كما لا يدل المكان يجمع فيه المؤمنون والكفار كما يجمع العدد المؤمنين
الكفار وايضا فان مسجد النبي صلى الله عليه وآله اشرف من الغار وقد جمع
المؤمنين والمنافقين والكفار وفي ذلك قوله تعالى فما للذين كفروا قبلك مهطعين
عن اليمين وعن الشمال عزين وايضا فان سفينة نوح قد جمعت النبي والشيطان
والبهيمة فبان لك ان الاجتماع في المكان لا يدل على ما ادعيته من الفضل فبطل
فضلان واما قولك انه اضافه اليه بذكر الصحبة فانه اضعف من الفضلين
الاولين ولان الصحبة ايضا تجمع المؤمن والكافر والدليل على ذلك قول الله عز
وجل قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة
ثم سواك رجلا وايضا فان اسم الصحبة تكون بين العاقل والبهيمة والدليل
على ذلك من كلام العرب انهم جعلوا الحمار صاحبا فقالوا

ان الحمار مع الحمار مطيه فاذا خلوت به فبئس الصاحب

وقد سموا الحمار مع الحجر ايضا صاحبا قال الشاعر

صورة

ص: 8

صورة

المومنين والزمهم كلمة التقوى ولما كان في يوم الغار خصه وحده بالسكينة
وقال فانزل الله سكينته عليه فلو كان معه من لم يشركه في السكينة كما شركه
من كان معه من المومنين فما الفائدة من الخصوصية على خروجه من الايمان والحمد لله
قال الشيخ المفيد رحمه الله فلم يحر عمر بن الخطاب جوابا ونفر الناس واستفظعوا

فصل من السؤال يتعلق بهذا المقام

فان قيل اذا كان ما تضمنه هذا المنام صحيحا عندكم في الاحتجاج وحزن ابي بكر
معصية بدليل توجه النهي له عنه حسب ما شهد به القرآن فقد نهى الله تعالى نبيه
عليه وآله السلام عن مثل ذلك فقال ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ونهى
موسى عليه السلام عن الحزن ايضا فقال لا تخف اني لا يخاف لدي ولا تحزني فهل كان ذلك لان نبيه
صلى الله عليه وآله عصى في حزنه فنهاه وكذلك ام موسى عليه السلام يقولون ان
بين ما ذكرناه وبين حزن ابي بكر في الغار فرقا فاذكروه ليحصل به البيان

الجواب قيل له فد اجاب شيخنا المفيد رضي الله عنه عن
هذه المسئلة بما اوضح به الغرض واراح العلة ونحن نورد مختصرا من القول فيها ليكون
فيه بيان ولغاية فنقول ان المعارضة بحزن النبي صلى الله عليه وآله ساقطة لانه
عندنا معصوم من الزلات مامون منه جميع المعاصي والخطيات فوجب ان يحمل قول
الله تعالى لم ولا تحزن عليهم على اجمل الوجوه والاتمام واحسن المعاني في الكلام
من تخفيف الالم عنه وتسهيل صعوبة الامر عليه رفقا به واكراما واجلالا له
واعظاما وليس كذلك ابو بكر عندنا وعند خصومنا معصوما بل من منه وقوع الخطا
ولا اماره ايضا تدعوا الى ان يكون الظن به حسنا بل الدلالة حاصلة على فساد

طوبته رسله وحبرته وذلك انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وفي حورته
بحسب اختيار الله تعالى ستر نبيه وحفظ مهجته هذا وقد كان عليه السلم مخبرا من
اسلم على يديه بان الله سيقصره على عدوه ويعاضده وانه وعده اعلاء كلمته واظهار
شريعته وهذا يوجب الغبطة بالسلامة وعدم الحزن والخوف ثم ما ظهر له من الاياد
الموجبة لسكون النفس وازالة المخاوف من نجاة العلبون على باب الغار وتبشير الطير
هناك في الحال وقول النبي صلى الله عليه وآله لما راى من عدم ثقته بالله تعالى و
وكثرة هلعه وجزعه ان ذخلوا من هاهنا فاخرجنا من هاهنا واشار الى جانب آخر
فانخرق وظهر له منه البحر وبعض هذا يانس المستوحش ويطمئن الخائف فلم يسكن
الى شيء من ذلك وظهر منه الحزن والقلق ما دل على شكه في دل ما سمع
وشاهد فلا شبهة بعد هذا البيان تعترض في فتح حزنه ولا شك في انه عاص
لله سبحانه وان توجه النهي اليه كاشف عن حاله ٥ واما حزن ام موسى عليه
السلم فمفارق ايضا لحزنه لانها لم تكن احدا لا يشك في ان حزنها وخوفها انما كان شفقة
منها على ولدها لما امرت بالقائه في اليم وجوز ان يكون لم تعلم في الحال بانه سيسلم ويعود
اليها على افضل ما كان فلحقها ما يلحق الوالد على ولده من الخوف والحزن لمفارقته
فلما قال لها ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين اطمانت عند
ذلك وسكنت تصديقا للقول وثقة بالوعد وابو بكر فقد سمع مثل ما سمعت ورأى
اكثر مما رأت ولم يثق قلبه ولا سكنت نفسه وضح الفرق بين حزنها وحزنه
على ان ظاهر الآية يشهد بان الله تعالى امر ام موسى ان تلقي ولدها في اليم وسكن قلبها
عقيب الامر في قوله سبحانه واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه

في اليم

في اليم بلا خوف ولا تحزني انا رادوه اليك فجاعلوه من المرسلين فالخوف والحزن
لذان وردا ظاهرا النهي عنهما يصح ان لا يكونا وقعا منهما لان تسكين النفس بالسلامة
بشارة تحمل العاقبة عقيب الامر بالالقاء يؤمن من وقوع الهم والحزن جميعا
والحزن ان يكون قد وقع واجتمعا لانه على انه حزن وليس من فعل لم يفعل فلا
لمانع من خلو وجه ○ **فصل الحزن وسؤال**

يتأمل ما جوابكم لمن يقول ان العمدة في تفضيل ابي بكر هي مفارقته لاهله ووطنه
وعشيرته ومشاركته لرسول الله صلى الله عليه وآله في هجرته وبذل نفسه
ليصح معه دون غيره من جميع اهله واصحابه حتى روي ان من حسن دفاعه عن النبي
صلى الله عليه وآله انه راى في الغار ثقبا فيه حية فسده بعقبه وقاية للنبي عليه
السلم بنفسه فنهشته الحية في رجله فما كلم على ذلك فانا لا نرى سبيلا الى
نفي **الجواب** فانا نسوء لهذا الرجل ان عدك هذه
افعاله وجميعها دعاوى كاذبة وذلك ان خروج ابي بكر مع النبي عليه السلم وان لم
ينفع فانه لا ينتفع بما اعتمد ولا يصح لصاحبه به فضل ما لم يثبت انه كان منه
من خالص نيته للطاعة وقصد وطلب لوجه الله عز وجل ورغبة في المثوبة على الهجرة
والاجر ويظهر صحة ذلك ويتضح الحجة فيه فان الامر عندنا بخلاف ما تذهبون
اليه ولسنا نسلم لكم ان اجتماعهما كان عن مواعدة ولا ائتمارهما في الخروج كان عن متقدم
موافقة ولا رغبة رسول الله صلى الله عليه وآله قط في الانس بعد الصحبة له عليه
السلام من ملائكة الله وتاييده ما في الانس بغنى ولا غناية وانما كان سبب اجتماعهما
ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما خرج من منزله مختفيا حسبما امره الله تعالى وكان

صورة

ذلك ليلا فمضى الى منزل امير المؤمنين عليه السلم فاقام عنده الى وجه
السحر ثم خرج في ذلك الوقت يطلب الغار فلقي ابا بكر في طريقه فعلم بحاله وقد
كان ذلك الوقت من جملة من اظهر الايمان به فاقتضى صحيح الراي ان يأخذه الى علي
السلم معه احتياطا في ستر امره واحترازا من ان يخبر بحاله ولو لم يأخذه معه
يومن انه من جهته ٥ فاما الحية التي بلي بها في الغار فلم يرد دليلا على انه قد
الرفاع عن النبي عليه السلم ولا في ظاهر الحال اكثر من ان الحية نهشته والا
بحاله ان يلزم ذلك عقوبة له على معصيته الواقعة منه في الغار بحربه فقد بان لك
ان المخالف اذا اعتمد في تفضيل ابي بكر على ما ذكرت فانه قد اعتمد على دعاوي لا يبا
له خصمه بل يعتقد خلافه في جميع ما يدعيه ٥ واعلم ان الذي ندري رسول الله صلى
الله عليه واله بنفسه وحاد دونه بمهجته وفعل ما لا يعلم احد بفعله مما تعجب منه
ملايكة الله في سمايه هو امر المومنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وسلامه ٥
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه واله لما نفاقد المشركون على مبايته واجمعوا
على قتله امره الله سبحانه بالخروج من ليلته لم يراجز السرع الى الطاعته واصبر على
الشدايد في مرضاته من امر المومنين عليه السلم فدعاه اليه واعلمه الخبر الذي وقف
بالوحي عليه وان القوم قد اجمعوا امرهم على ان يهجموا عليه في حجرته ويقتلوه على فرشته
وان الله سبحانه امره بالخروج الى يثرب وقال له يا علي اذا صليت العشا الاخرة
فاضطجع على فرشتي وتلفف ببردي الحضرمي فانه لن يخلص اليك منهم امر تكرهه
يحذرون في طلبي فاقام متمكنا مما هو له وهانه تكليفا عظيما لم يصبر على مثله الا
عليه السلم مما نزله ابره الخليل صلى الله عليه يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك

فانظر

صورة

فانظر ماذا ترى وقول اسمعيل له يا ابه افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين
كما قال امير المؤمنين عليه السلام اعظم وتكليفه اشق واصعب لان اسمعيل اسلم للهلاك
يا له بيد ابيه وامير المؤمنين اسلم للهلاك يا له بيد اعدائه فاجابه صلى الله عليهما
لمراده وسارع الى اشاره بنفس طيبه ونيه صادقه واضطجع على فراشه
لا يشك الا انه مقتول في ليلته فتوفاه بنفسه وجاد دونه بمكنونه وفي مبيته
عليه السلام على الفراش انزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وعلى اله ومن الناس
من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد فاين هذا من حزن ابي
بكر وفرقه وخوفه وقلقه وتوجهه الى النبي اليه وتعريفه السلامة التي خص الله
سبحانه بها رسوله صلى الله عليه اترى لو قيل لابي بكر على ما يوجب ان صحة العقيده
في الاسلام اجب لو نمت البايت على فراش رسول الله صلى الله عليه واله لوقيت له
بنفسه والذي انزل فيه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله لم تكن
حزنت في الغار وتوجه الى النبي عليه السلام حتى نزلت السلامة عليه
دونك ولم يشك فيها بل كان يقول لا حاجة بي الى فضيلة الفراش ام يقول
بلى ذلك ولسنا نشك انه لو قيل لامير المؤمنين صلوات الله عليه اخبرني لو نمت بدلا
من نومك على فراش رسول الله صلى الله عليه واله وحصول فضيلة ذلك ونزول القرآن
بمدحك كان ابى بلى في الغار وقد وقع الحزن منك وتوجه النبي اليك ونزلت السلامة
على رسول الله عليه السلام دونك وفاز بفضيلة المواساة بالنوم على الفراش غير الكتال
اعوذ بالله من ذلك والفرق ما بين الحالين مرئي للعميان ٥ وقد روى المفضل عن الصادق
جعفر بن محمد عليه السلام انه قال لما بات علي عليه السلام على الفراش اوحى الله تعالى الى

صورة

ملئين من ملايكته لم يروا في الملايكة اشد ابتلاء وعناء منهما فقال الى مميت
احدهما فاختارا واحد فدفعا الموت بينهما واترك واحد منهما البقاء فاوحى الله
اليهما ان انتما عن عبدي هذا الراضي بالموت الذي بات على فراش ابن عمه يقيه
الردى بنفسه اما انى قد علمت من سريرته ان نفسه احب اليه من ان يوخذ
شعره من سعر ابن عمه انزلا اليه فاحفظاه من اعدائه الى الصبح فلم تزل عين
المشركين تلحظه والملايكة الكرام تحفظه الى ان دان وقت الصبح وهجم
المشركون عليه للقتل فالقى الله تعالى في قلوبهم لما اراده من حياته ان يوقظوه
من نومه فقالوا انبهه ليرى ظفرنا به قبل قتله فلما تمثلوا ذلك وثب اليهم امير
المومنين صلوات الله عليه وسلامه ومزيد سيفه فولوا عنه هاربين فقال لهم
امر المومنين صلى الله عليه دخلتم وانا نايم فادخلوا وانا منتبه فما لوا لاحاجة لنا
فيك يا ابن ابي طالب

فصل في رواية ابن شاذان

رحمه الله حدثنا الشيخ الفقيه ابو الحسن محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان
رضي الله عنه بمكة في المسجد الحرام قال حدثني محمد بن سعيد المعروف بالرهقان
رحمه الله قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن منصور قال حدثنا
احمد بن عيسى العلوي قال حدثنا حسن بن علوان عن ابي خالد عن زيد بن علي عن
ابيه عن جده الحسين بن علي عن امير المومنين علي عليه السلم قال دخلت على النبي
صلى الله عليه وعلى اله وهو في بعض حجراته فاستاذنت عليه فاذن لي فلما دخلت
قال لي يا علي اما علمت ان بين بيتك وبيتي حجابا قلت بلى يا رسول الله احببت
ان افعل ذلك قال يا علي احببت ما احب الله واحترت باداب الله يا علي اما علمت انك اخي

ما علمت

صورة

اما علمت انه لا يرد حوضي الا من برئت من ولايتك يا علي انت وصيي من بعدي
وانت المظلوم المضطهد بعدي يا علي الثابت عليك كالميسم معي ومفارقك مفارقي
يا علي كذب من زعم انه يحبني ويبغضك لان الله تعالى خلقني وايالك من نور واحد
وحدثنا الشيخ ابو الحسن بن شاذان قال حدثني احمد بن محمد بن محمد رضي الله
عنه قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن سنان قال
حدثنا زياد بن المنذر قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ما اظلت الخضراء وما اقلت الغبراء بعدي افضل من علي بن ابي
طالب وانه امام امتي واميرها وانه لوصيي وخليفتي عليها من اقتدى به بعدي
اهتدى ومن اهتدى بغيره ضل وغوى اني لما انا النبي المصطفى ما انطق بفضل علي بن
ابي طالب عن الهوى ان هو الا وحي يوحى نزل به الروح المجبى عن الذي له ما
في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى ٥ وحدثنا الشيخ
ابو الحسن بن شاذان قال حدثنا محمد بن محمد بن مرة رحمه الله قال حدثنا الحسن بن علي
العاصمي قال حدثنا محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب قال حدثنا جعفر بن سليمان
الضبعي قال حدثنا سعد بن طريف عن الاصبغ قال سمعت سلمان الفارسي رحمه الله
عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول عليكم
بعلي بن ابي طالب فانه مولاكم فاحبوه ولبيركم فاتبعوه وعالمكم فاكرموه وقايدكم
الى الجنة فعززوه واذا دعاكم فاجيبوه واذا امركم فاطيعوه احبوه لحبي واكرموه
لكرامتي قلت لم في علي الا ما ارى به ربي ٥

صورة

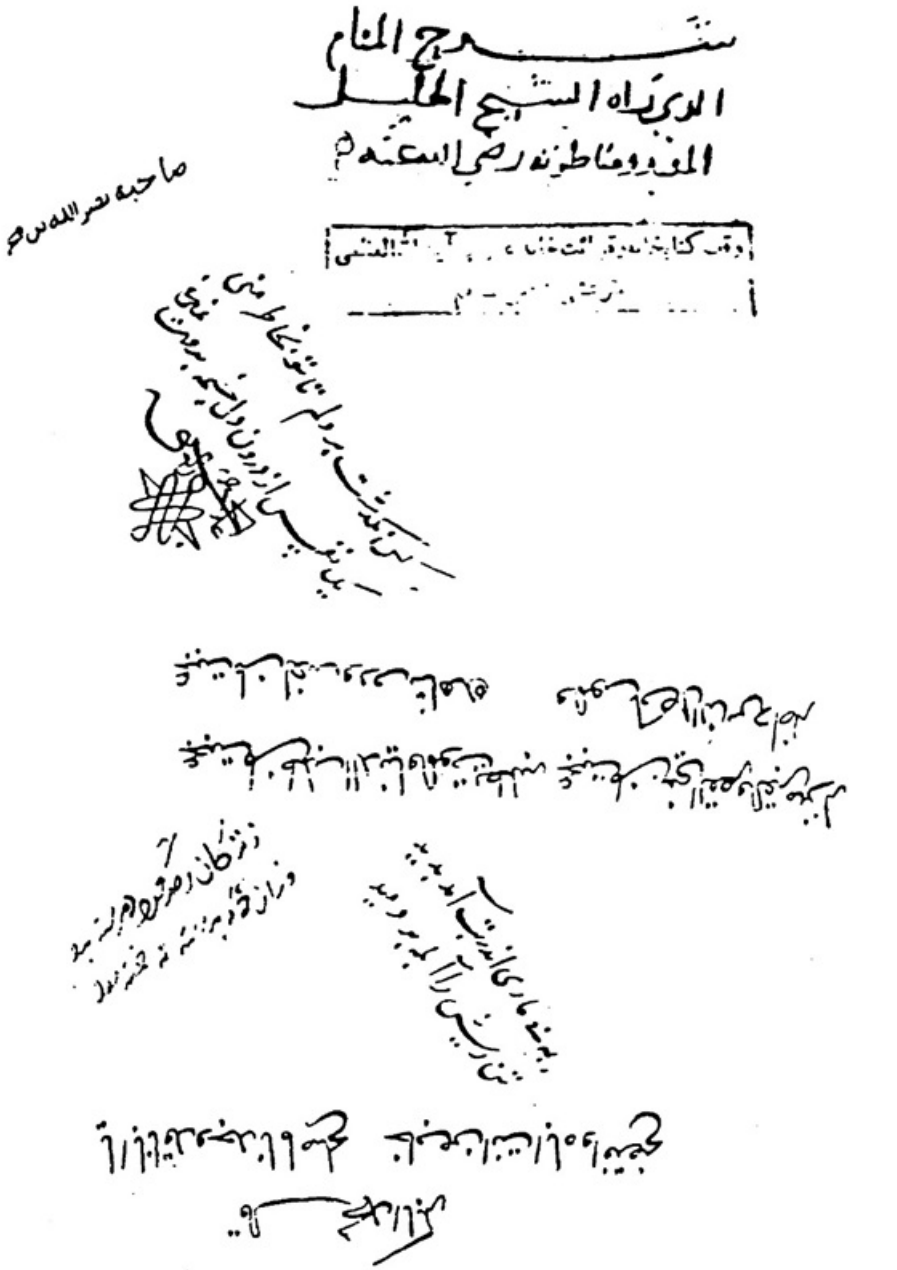
شرح المنام
الدرياه الشيخ الجليل
المفدوه اطونه رضي الله عنه
صاحبه نصر الله

بسم الله الرحمن الرحيم

روى الشيخ ابو الحسن علي بن محمد بن بنان ان الشيخ المفيد
رضي الله عنه قال رايت في النوم كاني اجرر في بعض الطرق
مرايا خلقه دابر فيها اناس كثير قلت ما هذا قالوا هذه
خلقه فيها رجل يقص فقلت مرهو قالوا عمر بن الخطاب فمررت
الناس ودخلت الخلقه فاذا رجل يتكلم على الناس بشيء لا احصله
فقطعت عليه وقلت ايها الشيخ ما وجه الدلاله على فضل
صاحبك ابي بكر عتيق بن ابي قحافه في قول الله تعالى ثاني
اثنين اذ هما في الغار فقال وجه الدلاله على فضل ابي بكر
من هذه الآيه من ستة مواضع الاول ان الله تعالى ذكره ابي
صلى الله عليه وآله وذكر ابا بكر فجعله ثانيه فقال ثاني اثنين
الثاني انه وصفهما بالاجتماع في مكان واحد لانه قال فيهما فقال
اذ هما في الغار الثالث انه اضافه اليه بقوله لصاحبه لا يحزن الرابع
انه اخبر عن شفقه النبي صلى الله عليه وآله ورفقه به لوقوعه
عنده فقال لا يحزن الخامس انه اخبر ان الله معهما على
حد سواء ناظرا لهما ودافعا عنهما فقال ان الله معنا السادس
انه اخبر عن نزول السكينه على ابي بكر ان الرسول لما فارقه
السكينه قط فقال فانزل الله سكينه عليه فهذه ستة
مواضع تدل على فضل ابي بكر من اية الغار ايمدك والغول
الطعن فيها فقلت له لقد عرفت دلائل هذا واستقصيت

الغار

البيان فيه وانت ما لا تقدر احد ان يرد عليه في الاحتجاج عليه
ان الله سبحانه جعل ما اتت به زوجاً اذا استدبرته الرخ يوم
عاصف ۞ اما قوله الله تعالى ذكر النبي صلى الله عليه
واله وجعل ابا بكر ثانيه فهو اخبار عن العدد ولعمري ان هذا
ليس فيه ذلك من الفضل ونحن نعلم ضرورة ان يوم واحد ويومان اثنان
فما اريد بذلك الا العدد طابلا تقيده ۞ واما قوله انه وصفها
بالاجتماع في المكان فانه قال ان المكان يجمع المومنين والكفار
وايضا فان مسجد النبي صلى الله عليه واله اشرف من الغار وقد
جمع المومنين والمنافقين والكفار وفي ذلك قوله تعالى ما الذين كفروا
قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين وايضا فان سفينة
نوح قد جمعت الحر والشيطان والبهيمة والانسان فالمكان لا يدل
على ما اردتم من الفضيلة فيطل فضلان ۞ واما قوله انما اضافه
اليه بذكر الصحبة فانه اضعف من الفصلين الاولين لان الصحبة
تجمع المومن والكافر والدليل على ذلك قول الله عز وجل قال لصاحبه
وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك
رجلا وايضا فان اسم الصحبة يقع بين العاقل وبين البهيمة الدليل
على ذلك كلام الغراب الذي بزل القرآن بلسانهم فقال الله تعالى
فما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وقد سموا الحمار صاحبا
فقالوا ان الحمار مع الحمار مطية فاذا طوبى لي فبئس الصاحب
وايضا فقد سموا السيف صاحبا فقالوا فاجز ذلك
بهذا وذا بعدا حسان ومع صاحب لقوم اللسان

وقف کتابخانه و قرائت خانه عمومی آیت الله العظمی
مدرسه حجتیه - قم

صورة

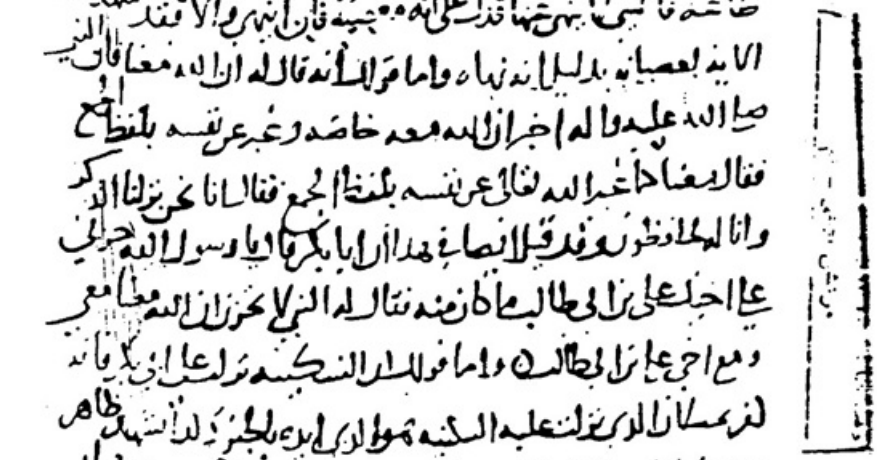

شَرحُ المَنَامِ

تأليف : الإِمَامِ الشَيخ المُفيدَ

مُحَمَد بنِ مُحمد بنِ النُعمانِ ابنِ المُعَلمِ

اَبي عبدالله، العُكبَري، البَغدادِيّ

(336-413 ه)

ص: 21

شرح المنام

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»

ربّ يسر

روي الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن بنان(1)، أن الشيخ المفيد

ص: 23

1- وروى الشيخ أبو منصور أحمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج 2 : 499 الحديث عن الشيخ أبي علي الحسن بن محمد الرقي، أخبر به بالرملة في شوال من سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة عن الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله أنه قال : رأيت في المنام سنة من السنين كأني قد أجتزت ... الى آخره وسوف نرمز الى موارد اختلاف روايته بالحرف «ج» . وعنوان أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي في كنزه 2 : 48 الخبر المذكور قائلاً: منام ذكر أن الشيخ المفيد أبا عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه راه وأملاه على أصحابه». بلغ أن شيخنا المفيد رضوان الله عليه قال : رأيت في النوم ... إلى آخره . وسوف نرمز الى موارد الاختلاف أيضاً بالحرف «ك» . وذكر ابن عبد ربة الأندلسي في العقد الفريد 5:355 - 356 نحو ما سيأتي في احتجاج المأمون على الفقهاء في فضل علي عليه السلام فلاحظ.

رضي الله عنه قال: رأيت في النوم(1) كأني قداجتزت في بعض الطرق، فرأيت حلقة دائرة فيهاناس كثير.

فقلت ما هذا؟

قالوا(2) :هذه حلقة فيها رجل يقصّ.

فقلت: من هو؟

قالوا: عمر بن الخّطاب.

ففرّقت(3) الناس، ودخلت الحلقة، فإذا برجل يتكلم علي الناس بشي ء لم أحصله، فقطعت عليه الكلام(4) و قلت:

أيها الشيخ أخبرني(5) ماوجه الدلالة علي فضل صاحبك [أبي بكر] (6)عتيق بن أبي قحافة في قول الله تعالي: {ثانيِ َاثنَينِ إِذ هُما فِي الغارِ}(7).

فقال: وجه الدلالة علي فضل أبي بكر من هذه(8) في ستة مواضع:

الأول: أن الله تعالي ذكر النبي(9) صلى الله عليه و آله وذكر .

1- في «ج» المنام سنة من السنين.

2- في «ك» فقيل لي .

3- في «ك» فتقدمت ففرقت .

4- زيادة من (ج).

5- زيادة من ك وج».

6- ما بين المعقوفين ليس في «ك».

7- التوبة : 41 .

8- في «ج» هذه الآية .

9- في «ك» نبيه .

أبا بكر (1)، فجعله ثانيه ، فقال : «ثاني اثنين».

الثاني : أنه وصفهما بالاجتماع في مكان واحد لتأليفه (2) بينهما، فقال: «إِذ هُما فِي الغارِ».

الثالث : أنه أضافه إليه بذكر الصحبة ليجمع بينهما فيما يقتضي الرتبة ، فقال : «إِذ يَقُولُ لِصاحِبِهِ».

الرابع : أنه أخبر عن شفقة النبي صلى الله عليه وآله عليه(3)،ورفقه به لموضعه عنده، فقال: «لا تَحزَن».

الخامس : أنه (4) أخبره أن الله معهما على حد سواء، ناصراً لهما، ودافعاً عنهما، فقال: «إِنّ اللّهَ مَعَنا».

السادس : أنه أخبر عن نزول السكينة على أبي بكر، لأن الرسول لم تفارقه السكينة قط، فقال: {فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيهِ} .

فهذه ستة مواضع تدل على فضل أبي بكر من آية الغار ، لا يمكنك ولا لغيرك الطعن فيها.

فقلت له : لقد [حررت كلامك] (5) [هذا، واستقصيت البيان فيه، وأتيت بما لا يقدر أحد أن يزيد عليه] (6) في الاحتجاج (7)، غير أنّي بعون الله وتوفيقه، سأجعل ما أتيت به كرمادٍ إشتدت به الريح في يومه.

1- في «ك» أبا بكر معه .

2- في «ك» تاليفاً .

3- زيادة من ك وج».

4- في «ك» اعلامه أنّه .

5- في «ج» حبرت بكلامك .

6- ما بين المعقوفين ساقط من «ج».

7- في «ك وج» الاحتجاج لصاحبك عليه.

عاصف.

أما قولك : أن الله تعالى ذكره وذكر النبي صـلى الله عليه وآله وجعل أبا بكر ثانيه (1)، فهو اخبار عن العدد ولعمري لقد كانا إثنين، [فما في ذلك من الفضل ؟!] (2) ، ونحن نعلم ضرورة أن مؤمناً وكافراً إثنان، [كما نعلم أن مؤمناً ومؤمناً اثنان] (3)، فما أرى لك في ذكر العدد طائلاً [تعتدّبه] (4).

وأما قولك : أنه وصفهما بالاجتماع في المكان، فانه كالأول، لأن المكان [يجمع المؤمنين والكفّار] (5)، وأيضاً فان مسجد النبي صلى الله عليه وآله أشـرف من الغار، وقد جمع المؤمنين والمنافقين والكفّار، وفي ذلك قول الله تعالى: {فَمالِ الّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهطِعِينَ عَنِ اليَمِينِ وَ عَنِ الشّمالِ عِزِينَ}(6).

وأيضاً فان سـفينة نوح قد جمعت النبي، والشيطان، والبهيمة، [والانسان (7) . فالمكان] (8) لا يدل على ما ادعيت (9) من لفضيلة(10)، فبطل .

1- في «ك» ثانيه فليس في ذلك فضيلة .

2- ليس في ك» .

3- زيادة من ك وج».

4- في ك وج» تعتمده .

5- في «ك» يجتمع فيه المؤمنون والكفار، كما يجتمع العدد للمؤمنين والكفار. وفي (ج) يجمع المؤمن والكافر كما يجمع العدد المؤمنين والكفار.

6- المعارج : 37 .

7- في «ج» الكلب.

8- في «ك» فبان لك أن الاجتماع بالمكان .

9- في «ج» أوجبت .

10- في «ك» الفضل .

فضلان .

وأما قولك : أنه أضافه اليه بذكر الصحبة، فانه أضعف الفضلين الأولين، لأن الصحبة تجمع المؤمن والكافر، والدليل على ذلك قول الله عز وجل : {إذ قالَ لَهُ صاحِبُهُ وَ هُوَ يُحاوِرُهُ أَ كَفَرتَ بِالذّي خَلَقَكَ مِن تُرابٍ ثُمّ مِن نُطفَةٍ ثُمّ سَوّاكَ رَجُلًا} (1) .

وأيضاً فان اسم الصحبة يقع (2) بين العاقل وبين البهيمة، والدليل على ذلك من كلام العرب الذي نزل القرآن بلسانهم، فقال الله تعالى : {وَ ما أَرسَلنا مِن رَسُولٍ إِلّا بِلِسانِ قَومِهِ} (3) وقد سموا الحمار صاحباً

فقالوا :

ان الحمار مع الحمار مطية ***فاذا خلوت به فبئس الصاحب(4)

وأيضاً فقد سموا السيف (5) صاحباً، [فقالوا في ذلك](6).

جاورت هنداً وذاك اجتنابي (7)*** ومعي صاحب كتوم اللسان .

1- الكهف : 35 .

2- في «ك» تكون. وفي «ج» تطلق .

3- ابراهيم : 4 .

4- البيت من قصيدة قالها . هكذا في «الأصل».

5- في «ك وج» الجماد مع الحي .

6- في «ك» قال الشاعر ، وفي «ج» قالو ذلك في السيف شعراً.

7- في «ك وج» زرت .

يعني السيف.

فاذا كان اسم الصحبة يقع بين المؤمن والكافر ، وبين العاقل وبين (1) البهيمة، وبين الحيوان والجماد، فأي حجة لصاحبك ؟!

وأمـا قولك : أنه قال {لا تحزن} فانه (2) وبال عليه، ومنقصة (3) ودليـل على خطئه، لأن قوله: {لا تحزن} نهي، وصورة النهي قول القائل: (لا تفعل).

فلا يخلو [أن يكون] (3) الحزن وقع (4) من أبي بكر [على أحـد وجهين : إمّا] (5) طاعة أو معصية، فان كان طاعة فالنبي لا ينهى عنها، فدلّ على أنه] (6) معصية . [فان انتهى وإلا فقد شهدت الآية بعصيانه بدليل أنه نهاه](7).

وأما قولك أنه قال له : { إِنّ اللّهَ مَعَنا} فان النبي صـلى الله عليه وآله أخبر(8) أن الله معه خاصة، وعبّر عن نفسه بلفظ الجمع [فقال: «معنا» كما عبر الله تعالى عن نفسه بلفظ الجمع] (9)فقال : { إِنّا نَحنُ نَزّلنَا الذّكرَ».

1- ليس في ك وج».

2- في «ك» فان ذلك . (3) في ك وج) منقصة له.

3- ما بين المعقوفين ليس في «ك».

4- في مكه الواقع .

5- في «ك» من أن يكون .

6- في ك وج» عن الطاعات، بل يأمر بها ويدعو اليها، وإن كان .

7- في «ك» فقـد صـح وقوعهـا منه ، وتوجه النهي عنها وشـهدت الآيات أنه ولم يرد دليلا على امتثاله للنهي وانزجاره . وفي «ج» فقـد نهاه النبي صلى الله عليه وآله عنها، وقد شهدت الآية بعصيانه بدليل أنه نهاه .

8- في «ك» اعلمه .

9- ما بين المعقوفين ليس في «ك وج».

وَ إِنّا لَهُ لَحافِظُونَ}(1)

وقد قيل [أيضاً في هذا] (2) : أنّ أبا بكر قال : يارسول الله حزني على اخيك علي بن أبي طالب ما كان منه.

فقال له النبي : {لا تَحزَن إِنّ اللّهَ مَعَنا} . أي : معي ومع أخي علي ابن أبي طالب.

وأما قولك أن السكينة نزلت على أبي بكر فانه [كفر بحت] (3)، لأن الذي نزلت عليه السكينة هو الذي أيده بالجنود كذا يشهد ظاهر القرآن في قوله تعالى : {فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيهِ وَ أَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَم تَرَوها} (4) فان(5) كان ابو بكر هو صاحب السكينه فهو (6) صاحب الجنود، وهذا(7) إخراج النبي عليه السلام من النبوة، على أنّ هذا الموضع لو كتمته على صاحبك كان خيراً له، لأن الله تعالى أنزل السكينة على النبي عليه السلام في موضعين، وكان معه قوم مؤمنون فشركهم فيها، فقال في موضع (8) : {ثُمّ أَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلي رَسُولِهِ وَ عَلَي المُؤمِنِينَ وَ أَنزَلَ جُنُوداً لَم تَرَوها} (9) [وفي موضع آخر (10) : {فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلي رَسُولِهِ وَ عَلَي المُؤمِنِينَ وَ أَلزَمَهُم كَلِمَةَ التّقوي}(11) .

1- الحجر : 9 .

2- ليس في «ك» .

3- في «ج» فانه ترك للظاهر . وفي «ك» كفر .

4- التوبة : 41 .

5- في «ك» فلو.

6- في «ك» لكان هو .

7- في ك وج) وفي هذا .

8- في «ك، أحدهما . وفي (ج) أحد الموضعين .

9- التوبة : 27 .

10- في ك وج» وقال في الموضع الآخر . (11) الفتح : 26 .

ولما كان في [هذا اليوم] (1) خصه وحده بالسكينة، فقال: {فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيهِ} .

فلو كان معه في الموضع مؤمن لشركه معه في السكينة، كما شركه من قبله (2) من المؤمنين، فدلّ باخراجه (3)من السكينة على خروجه من الايمان .

قال الشيخ المفيد رحمه الله] (4) فلم يحر [عمر بن الخطاب](5)

جواباً، وتفرّق الناس، واستيقظت (6)

تم المنام ولله الحمد والمنة، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله .

1- في «ك» يوم الغار ، وفي «ج» هذا الموضع .
2- في «ك» كان معه. وفي «ج» كما شرك من ذكرنا قبل هذا .
3- في «ك وج» اخراجه .
4- ما بين المعقوفين زيادة من «ك».
5- ما بين المعقوفين زيادة من «ك».
6- في «ج» واستيقظت من نومي .

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

(التوبه : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمية لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجانًا. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والنذور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضًا الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟

ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟

تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلات:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹